مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، هناك قله من الناس فى تاريخ العالم أدوا أدواراً حاسمة وتركوا لنا أثاراً بالغة الأهمية والخطورة فى تحويل مجرى التاريخ الإنسانى، وخاصة فى علاقات مصر الخارجية، وسيظل اسم محمد أنور السادات بين هؤلاء الناس كمحرك رئيسى لسياسة مصر الخارجية، وعلاقاتها بالعالم خلال مرحلة مهمة من مراحل تاريخ مصرالمعاصر.

كانت شخصية السادات واضحة ومحيرة فى نفس الوقت، ولم يستطع باحث واحد أن يلم بكل أطرافها أو يجمع كل خصائصها حتى إن كثيرين أساءوا فهم طباعها ولم يستوعبوا سر بقاءها، لقد أحس كل مواطن فى مصر أنه انتقل من مرحلة إلى مرحلة فى وقت كان المناخ العربى فيه مشحوناً بالخلافات ووجهات النظر المتباينة، حيث استطاعت مصر قبل حرب اكتوبر١٩٧٣،أن تجمع شمل دول المشرق العربى قدر الامكان، والعمل على تصفية الخلافات العربية وكان الدليل على أهمية دور السادات كمحرك رئيسى لعلاقة مصر بدول المشرق العربي، هى محاولاته لإحلال السلام فى المنطقة، بالإضافة إلى اهتمامه الرئيسى بتحريرالأرض المصرية، وحل الخلافات العربية ومناصرة القضية الفلسطينية.

ولذلك تم اختيار موضوع العلاقات المصرية بدول المشرق العربى فى الفترة الممتدة من ١٩٧٠ إلى١٩٨١ والهدف من هذه الدراسة ليس فهم علاقة مصر بدول المشرق العربي، ومتابعة نشاطها فى تلك الفترة، فحسب بل تهدف أيضاً إلى الكشف عن المواقف العربية تجاه الصراع العربى الإسرائيلى، ومعاهدات السلام بين مصر وإسرائيل، حيث كان السادات المحرك الرئيسى لهذه العلاقة خلال الفترة محور حديثنا، وأياً ما كان الخلاف حول الرجل فقد كان ظاهرة

سياسية وشخصية جديرة بالبحث والدراسة، من أجل تناول دورها تجاه قضايا وطنها وأمتها العربية، تلك هى الفكرة الرئيسية لهذا البحث.

وتأتى أهمية تلك الدراسة بسبب تركيزها على ابراز وتقييم دور محمد أنور السادات، والمتمثل فى الموقف الرسمى لمصر وتأكيده على تحرير الأرض المصرية، واتخاذ قرار الحرب ومروراً بعقد اتفاقيات السلام بين مصر وإسرائيل بداية من اتفاقية الفصل الأول والثانى بين القوات المصرية والإسرائيلية، واتفاقيات كامب ديفيد ووصولاً إلى معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل ورد فعل دول المشرق العربى عليها.

ولقد اعتمدت الدراسة بالدرجة الأولى على وثائق وزارة الخارجية المصرية، ومحاضر جلسات مجلس الشعب وقرارات مجلس جامعة الدول العربية، وقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن هذا بالإضافة الى الوثائق العربية من عام ١٩٧٠ إلى١٩٧٩م، والوثائق الفلسطينية العربية من ١٩٧٠إلى ١٩٧٩م، واليوميات الفلسطينية التى صدرت عن مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية المجلد الحادى عشر، والثانى عشر، والثالث عشر، والخامس عشر، والسابع عشر، والثامن عشر، والعشرون، والثانى والعشرون، والرابع والعشرون، بالإضافة إلى يوميات ووثائق الوحدة العربية لعام ١٩٧٩م، وخطب وأحاديث السادات،كما تم الاعتماد على وثائق حرب أكتوبر ١٩٧٣م وهى موجودة على الموقع الألكترونى www.bramjnet.com واعتمد الباحث على الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية من ١٩٦٩إلى ١٩٧٩م وتم الاعتماد على وثائق وزارة الخارجية البريطانية، وهى محفوظة بدار الوثائق القومية المصرية هذا بالإضافة إلى وثائق وزارة الخارجية الأمريكية، وهى وثائق منشورة فى مجلدات ومحفوظة بالمركز الثقافى الأمريكى بالقاهرة بمقر السفارة الأمريكية وأيضا الوثائق السرية الأمريكية، والتى تم نشرها فى منظمة أرشيف الأمن

القـــومى الأمريكـــى وهـــى موجـــودة علـــى الموقـــع الألكترونـــى www.hsarchive.erg وقامت جريدة الأهرام المصرية بنشر بعـضها علـى حلقات ابتداء من ٢٠٠٣/١٠/١٥، والوثائق الأمريكية الخاصة بكامب ديفيد.

كما تم الاعتماد على ملف المخابرات الأمريكية (السادات فى الوثائق السرية الأمريكية المفرج عنها مراسلات نيكسون والسادات) وهى موجودة على موقـع المركز العربى للدراسات المستقبلية www.mostakbaliat.com/arisa.htm

وأعتمد الباحث أيضاًعلى بعض الوثائق الإسرائيلية، والتى تم نشرها فى جريـدة الشرق الأوسط بتاريخ ٢٦سبتمر ٢٠٠٤، العدد ٩٤٣٤، ووثائق إسرائيلية أخرى منشورة على موقع www.goodreads.com/book/show

وتم الاطلاع على جلسات المؤتمر الصهيونى فى مارس ١٩٧٨وهو مترجم عن العبرية .

ولاشك أن التنوع فى المصادر على هذا النحو، ساعد على وجود رؤية أعمق وأشمل لدور مصر خلال هذه الفترة فى قضايا السلام الخاصة بالمنطقة العربية، ولاكتمال تلك الرؤية تم الاعتماد على كثير من الدوريات المختلفة، والتى تمثـل للباحث آلة الزمن والتى تحيله إلى معايشة الحدث التاريخى والتى منها السياسية الدولية، شئون فلسطينية، الأهرام، الجمهورية، المساء، الكاتب، آخرساعة، مجلة التحرير، المستقبل العربى، مصر الحديثة، الشرق الأوسط .

ويجب التنويه إلى المراجع العلمية التى تم الاعتماد عليها فى ذلك البحث وفيهـا كثير من الدراسات المهمة، التى أفادت البحث سواء المراجع العربية أو الأجنبية والكثير من الرسائل العلمية.

وتم الاستعانة بالعديد من المذكرات الشخصية التى تمثل مادة رئيـسية فـى فصول الدراسة ومنها مذكرات: إسماعيل فهمى، عيزرا وايزمن، محمـد أنـور

السادات، محمد إبراهيم كامل، محمد عبد الغنى الجمسى، محمود رياض، هنرى كيسنجر، موشى ديان، محمد حافظ إسماعيل، سعد الدين الشاذلى وغيرهم.

وقد تم تقسيم هذه الدراسة إلى تمهيد وخمسة فصول وجاء التمهيد ليعبر عن علاقة مصر بدول المشرق العربى من ١٩٦٧إلى ١٩٧٠ حيث تناول علاقة مصر بدول المشرق العربى خلال هذه الفترة ، وجاء ترتيب هذه الدول بناء على قوة علاقة هذه الدول بمصر، وتناول **الفصل الأول** : والذى يحمل عنوان سياسة مصر الخارجية تجاه دول المشرق العربى من ١٩٧٠إلى ١٩٧٣ على عدة عناصر:

العلاقات فى مرحلة الحشد العربى ١٩٧٠- ١٩٧٣، العلاقات المصرية الخليجية، اليمنية، العراقية، اللبنانية، السورية، الأردنية، الفلسطينية.

وجاء **الفصل الثانى** : حرب اكتوبر ١٩٧٣ليتناول دور مصر ودول المشرق العربي فى الإعداد والتخطيط للحرب، موقف دول المشرق العربى من الحرب واستخدام سلاح البترول، أثر الاتفاق المصري الإسرائيلي على دول المشرق العربى.

أماالفصل الثالث : الموقف المصرى من مشروع المملكة العربية المتحدة والحرب العراقية الإيرانية، والذى يتناول مشروع المملكة العربية المتحدة ١٥ مارس ١٩٧٢،والحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨١.

وجاء **الفصل الرابع** : مصر ومؤتمرات القمة العربية ١٩٧٣-١٩٧٩م، وتناول هذا الفصل مؤتمر القمة العربى السادس بالجزائر ١٩٧٣، والسابع بالرباط اكتوبر،١٩٧٤ والسداسى بالرياض أكتوبر ١٩٧٦، والثامن بالقاهرة أكتوبر ١٩٧٦، والتاسع فى بغداد نوفمبر١٩٧٣، وأخيراً العاشر بتونس نوفمبر١٩٧٩.

والفصل الخامس والأخير : اتفاقيات السلام بين مصر وإسرائيل، ورد فعل دول المشرق العربى عليها ١٩٧٧-١٩٧٩م، ويحتوى على بعض العناصر المهمة منها مبادرة القدس نوفمبر ١٩٧٧، ومؤتمر كامب ديفيد فى سبتمبر ١٩٧٨ ومعاهدة السلام بين مصر وإسرائيل ٢٦مارس١٩٧٩، واغتيال محمدأنورالسادات فى٦ أكتوبر ١٩٨١ ونهاية مرحلة.